The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 17:10–28	أعْمال الرُّسُل17: 10–28
#5614	الحلقة الإذاعيَّة رقم:198
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعَعَشَر مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ رِحْلَةِ بُولُسَ التَّبشيريَّة الثَّانية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعَعَشَر وَالعَدَدِ العَاشِر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ رَأينا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ بُولُسَ وَسِيلا وَصَلا إلى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّا بِأمْفِيبُولِيسَ وَأبُولُونِيَّة. وَكَانَ فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. فَذَهَبَ بُولُسُ إلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لِثَلاثَةِ سُبُوتٍ، مُسْتَنِداً إلَى الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ.وَقَدْ بَيَّنَ لَهُمْ بولُسُ الرَّسولُ أنَّ المَسِيحَ كَانَ لابُدَّ أنْ يَتَألَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأمْوَات. وَقَدْ بَيَّنَ لَهُمْ أيْضًا أنَّ المَسِيحَ الَّذِي يَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي يُبَشِّرُهُمْ بِهِ!

وَقَدِ اقْتَنَعَ بَعْضُ الحَاضِرِينَ وَانْضَمُّوا إلى بُولُسَ وَسِيلا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اليُونَانِيِّينَ المُتَعَبِّدِينَ للهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيلاتِ. فَأثَارَ ذَلِكَ حَسَدَ اليَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأتَوْا بِبَعْضِ الأشْرَارِ مِنْ أبْنَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمْهُورًا وَأخَذُوا يُحَرِّضُونَ النَّاسَ حَتَّى أثَارُوا الفَوْضَى في المَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسَ وَسِيلا إلى الجَمْع.

وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونَ وَبَعْضَ الإخْوَةِ وَاقْتَادُوهُمْ إلى حُكَّامِ المَدِينَةِ، وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِمْ صَارِخِينَ: "إنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلَبَا الدُّنْيَا قَدْ جَاءَا إلى مَدِينَتِنَا أيْضًا، فَاسْتَضَافَهُمَا يَاسُونُ. وَهُمْ جَمِيعًا يُخَالِفُونَ أوَامِرَ القَيْصَرِ، وَيُنَادُونَ بِمَلِكٍ آخَرَ اسْمُهُ يَسُوعُ". حينئذٍ، انْزَعَجَ الجَمْعُ وَالحُكَّامُ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا. فَقَبَضَ الحُكَّامُ كَفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أفْرَجُوا عَنْهُمْ.

وَالآنْ، نُتابِعُ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعِينَ مَا جَرى بَعْدَ ذَلِكَ فَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 10:

وَأمَّا الإخْوَةُ فَلِلْوَقْتِ أرْسَلُوا بُولُسَ وَسِيلاَ لَيْلاً إلَى بيريَّةَ.
وَهُمَا لَمَّا وَصَلاَ مَضَيَا إلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ.

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أنَّ بيريَّة كانَتْ تَخْتَلِفُ عَنْ تَسالونيكي. فَقَدْ ذَكَرْنا سابِقًا أنَّ تَسالونيكي كانَتْ مَدينَةً مُهِمَّةً جِدًّا لأنَّها تَقَعُ على الطَّريقِ الرُّومانيِّ العَظيمِ. أمَّا بيريَّة فَكانَتْ بَلْدَةً صَغيرَة.

وَعِنْدَما شَعَرَ الإخْوَةُ في تَسالونيكي أنَّ بُولُسَ وَسيلا في خَطَر، أرْسَلوهُما لَيْلًا إلى بيريَّة لِحِمايَتِهِما. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ بُولُسَ وَسيلا ذَهَبا في الحَالِ إلى مَجْمَعِ اليَهودِ في بيريَّة.

وَالأمْرُ المُؤكَّدُ هُوَ أنَّ بُولُسَ نَادى بالرِّسالَةِ نَفْسِها التي نَادى بِها في تَسالونيكي وَغَيْرِها. وَقَدْ كانَتْ رِسالَتُهُ هِيَ أنَّ المَسيحَ تَألَّمَ، وَماتَ، وَقامَ مِنْ بَيْنِ الأمْوات.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 11:

وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟

نَرى هُنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ اليَهودَ في بيريَّة أبْدوا انْفِتاحًا للكَلامِ الذي نَادى بِهِ بُولُسُ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلوهُ دُوْنَ فَحْصٍ وَتَمْحيصٍ، بَلْ رَاحُوا يَفْحَصونَ أسْفارَ العَهْدِ القَديمِ وَيُقارِنونَ كَلامَ بولُسَ بِما هُوَ مُدَوَّنٌ في تِلْكَ الأسْفار. فَقَدْ أرادوا أنْ يَتَأكَّدوا أنَّ مَا يُعَلِّمُهُ الرَّسولُ بولُسُ صَحيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

فَآمَنَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ، وَمِنَ النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الشَّرِيفَاتِ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ.

إذًا، فَقَدْ قَادَهُمْ بَحْثُهُمْ إلى الإيمانِ بِكُلِّ مَا نَادى بِهِ الرَّسولُ بُولُس. وَقَدْ آمَنَ مِنْهُمْ كَثيرونَ. وَآمَنَ عَدَدٌ مِنَ النِّساءِ اليُونانيَّاتِ النَّبيلاتِ وَعَدَدٌ مِنَ الرِّجال.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 13 و 14:

فَلَمَّا عَلِمَ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ تَسَالُونِيكِي أَنَّهُ فِي بِيرِيَّةَ أَيْضًا نَادَى بُولُسُ بِكَلِمَةِ اللهِ، جَاءُوا يُهَيِّجُونَ الْجُمُوعَ هُنَاكَ أَيْضًا. فَحِينَئِذٍ أَرْسَلَ الإِخْوَةُ بُولُسَ لِلْوَقْتِ لِيَذْهَبَ كَمَا إِلَى الْبَحْرِ، وَأَمَّا سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ فَبَقِيَا هُنَاكَ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ كُلَّ مَا جَرى مَعَ الرَّسولِ بُولُس كَانَ عَجيبًا. فَقَدْ ذَهَبَ إلى أورُوبَّا بِدَعْوَةٍ مِنَ اللهِ. فَقَدْ ذَكَرْنا في حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ أنَّهُ أرادَ أنْ يَكْرِزَ بالإنْجيلِ في أسيَّا. لَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ وَدَعاهُ مِنْ خِلالِ رُؤيا إلى الذَّهابِ إلى مَقِدونِيَة. وَعِنْدَما ذَهَبَ

بُولُسُ إلى فيلبِّي، تَعَرَّضَ للجَلْدِ والسِّجْنِ. وَعِنْدَما ذَهَبَ إلى تَسالونيكي، وَاجَهَ مُقاوَمَةً شَديدَةً مِنْ سُكَّانِ المَدينَةِ. وَقَدْ اضْطُرَّ رِفاقُهُ إلى مُساعَدَتِهِ عَلى الهَرَبِ تَحْتَ جُنْحِ الظَّلامِ. وَها نَحْنُ نَراهُ هُنا يُغادِرُ بيريَّة لأنَّ حَياتَهُ كانَتْ في خَطَر. فَعِنْدَما عَلِمَ اليَهودُ الذينَ في تَسالونيكي أنَّ الرَّسولَ بُولُسَ ذَهَبَ إلى بيريَّة، وَأَنَّهُ يُنادي بِكَلِمَةِ اللهِ، لَحِقوا بِهِ. وَعِنْدَما جَاءُوا إلى بيريَّة، هَيَّجوا الجُموعَ عَلَيْهِ. لِذَلِكَ، اضْطُرَّ الإخْوَةُ في بيريَّة إلى مُساعَدَةِ بولُسَ على الهَرَبِ. أمَّا رَفيقاهُ "تيموثاوُس" وَ "سيلا" فَبَقِيا هُناك.

وَهَذا كُلُّهُ يُرينا أنَّ بُولُسَ كَانَ يُحْدِثُ تَغْييرًا جَذْرِيًّا في كُلِّ مَكانٍ يَذْهَبُ إليه. وَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ الإنْجيلُ بالنَّاسِ. فَهُوَ يُحْدِثُ تَغْييرًا جَذْرِيًّا في حَياةِ النَّاسِ. وَهَذا هُوَ مَا نَراهُ في حَياةِ الأشْخاصِ الذينَ قَبِلوا يَسوعَ المَسيحَ في قُلوبِهِمْ وَحَياتِهِم. فَهُناكَ ثَوْرَةٌ إنْ جَازَ التَّعبيرُ تَحْدُثُ في حَياتِهِم!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 15:

وَالَّذِينَ صَاحَبُوا بُولُسَ جَاءُوا بِهِ إِلَى أَثِينَا. وَلَمَّا أَخَذُوا وَصِيَّةً إِلَى سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسَ أَنْ يَأْتِيَا إِلَيْهِ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ، مَضَوْا.

إذًا، فَقَدْ غَادَرَ بُولُسُ الرَّسولُ بيريَّة وَمَضى إلى أثينا. وَعِنْدَما وَجَدَ نَفْسَهُ وَحيدًا هُناكَ، أرْسَلَ في طَلَبِ سيلا وَتيموثاوُس. فَما كانَ مِنْ سِيلا وَتيموثاوُس إلَّا أنْ غَادَرا بيريَّة وَذَهَبا إلى أثينا.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 16:

وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا احْتَدَّتْ رُوحُهُ فِيهِ، إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوَّةً أَصْنَامًا.

وَبِسَبَبِ كَثْرَةِ الأصْنامِ في مَدينَةأثينا، قَالَ أحَدُهُمْ إنَّ أعْدادَ الأصْنامِ كانَتْ تَفوقُ أعْدادَ السُّكَّانِ. وَكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ كانَ اليُونانيُّونَ يُؤمِنونَ بالكَثيرِ مِنَ الآلِهَة. وَكانَ لَدَيْهِمْ إلَهٌ لِكُلِّ شَيءٍ. فَهُناكَ إلَهٌ للحَرْبِ، وَإلَهٌ للسِّلْمِ، وَإلَهٌ للغَضَبِ، وَإلَهٌ للحُبِّ، وَإلَهٌ للكَراهِيَةِ. أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ كانَ لَدَيْهِمْ إلَهٌ لِكُلِّ شَيءٍ، وَلِكُلِّ عَاطِفَةٍ، وَلِكُلِّ شُعورٍ.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ رُوْحَ الرَّسولِ بُولُس احْتَدَّتْ فيهِ إذْ رَأى الأصْنامَ بِكَثْرَةٍ في مَدينَةِ أثينا. وَقَدْ أدْرَكَ الرَّسولُ بولُسُ أنَّ النَّاسَ يَبْحثونَ عَنِ اللهِ. لَكِنَّهُمْ كَانُوا عُمْيانًا عَنِ الحَقِّ الذي أعْلَنَهُ اللهُ الحَقيقيُّ الحَيُّ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ أهْلُ أثينا يُدْرِكونَ وُجودَ فَراغٍ في قُلوبِهِمْ وَحَياتِهِمْ. لَكِنَّهُمْ أخْطَأوا في أنَّهُمْ حَاوَلوا سَدَّ هَذا الفَراغِ مِنْ خِلالِ الآلِهَةِ المُتَعَدِّدَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 17 21:

فَكَانَ يُكَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ الْيَهُودَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَالَّذِينَ يُصَادِفُونَهُ فِي السُّوقِ كُلَّ يَوْمٍ. فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ، وَقَالَ بَعْضٌ:«تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ:«إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِيًا بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ». لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، قَائِلِينَ:«هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ، فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ». أَمَّا الأَثِينِيُّونَ أَجْمَعُونَ وَالْغُرَبَاءُ الْمُسْتَوْطِنُونَ، فَلاَ يَتَفَرَّغُونَ لِشَيْءٍ آخَرَ، إِلاَّ لأَنْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَسْمَعُوا شَيْئًا حَدِيثًا.

وَالآنْ، تَعالَ بِنا، صَديقي المُسْتَمِع، نُلْقي نَظْرَةً سَريعَةً على الأبيكوريِّينَ وَالرِّواقِيِّين. فَقَدْ كانَ الأبيكوريُّونَ يُؤمِنونَ بأنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ في العَالَمِ إنَّما يَحْدُثُ بالصُّدْفَةِ (أيْ دُوْنَ تَخْطيطٍ). وَكانُوا يُؤمِنونَ أنَّ المَوْتَ هُوَ نِهايَةُ كُلِّ شَيءٍ. وَكانُوا يُؤمِنونَ بالآلِهَةِ. لَكِنَّ هَذِهِ الآلِهَةَ في نَظَرِهِمْ كانَتْ بَعيدَةً عَنْ هَذا العَالَمِ وَلا تُبالي بِهِ البَتَّة. وَكانُوا يُؤمِنونَ أيْضًا بأنَّ اللَّذَّةَ هِيَ القَصْدُ الأساسِيُّ للإنْسان. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانُوا يَقيسونَ كُلَّ خِبْرَةٍ وَتَجْرِبَةٍ بِمِقْدارِ المُتْعَةِ النَّاشِئَةِ عَنْها. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يُشيرونَ بِذَلِكَ إلى اللَّذَّةِ الحِسِّيَّةِ أوِ الجَسَدِيَّةِ أوِ الدُّنيويَّةِ، بَلْ قَالوا إنَّ السَّعادَةَ الحَقيقيَّةَ تَتأتَّى مِنَ اللَّذَّةِ التي لا يَعْقُبُها أَلَم. فَهُناكَ مُتَعٌ كَثيرَةٌ في الحَياةِ يَعْقُبُها أَلَم. لَكِنَّهُمْ كَانُوا يُفَتِّشونَ عَنِ المُتْعَةِ الخَالِصَةِ التي يَعْقُبُها سَعادَة فَقَط.

أمَّا الرِّواقِيُّونَ فكانُوا يُؤمِنونَ بأنَّ اللهَ مَوْجودٌ في كُلِّ شَيءٍ حَرْفِيًّا. فَاللهُ في نَظَرِهِمْ رُوْحٌ نَارِيَّة. وَهَذِهِ الرُّوحُ تُوْجَدُ في المادَّةِ في هَيْئَةٍ خَامِدَةٍ. لَكِنَّها مَوْجودَةٌ في كُلِّ شَيء. وَكانوا يَقولونَ إنَّ سَبَبَ حَياةِ الإنْسانِ هِيَ شَرارَةٌ صَغيرَةٌ مِنْ هَذِهِ الرُّوح. وَكانُوا يُؤمِنونَ أيْضًا بالقَدَر، وبأنَّهُ لا يُمْكِنُ للإنْسانِ أنْ يُغَيِّرَ مَا سَيَحْدُث. فَكُلُّ ما يَحْدُثُ هُوَ إرادَةُ اللهِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ على الإنْسانِ ألَّا يَهْتَمَّ بأيِّ شَيْءٍ يَحْدُثُ لأنَّهُ إرادَةُ اللهِ. ولأنَّ الإنْسانَ لا

يَسْتَطيعُ الوُقوفَ في وَجْهِ إرادَةِ اللهِ، يَنْبَغي لَهُ أنْ يَقْبَلَها. وَكانَ الرِّواقِيُّونَ يُؤمِنونَ أيْضًا بأنَّ العالَمَ يَمُرُّ في دَوْراتٍ مُتتابِعَةٍ مِنَ التَّشَكُّلِ وَالانْحِلال.

وَكانَ الرَّسولُ بولُسُ يُخاطِبُ اليَهودَ المُتَعَبِّدينَ في المَجْمَعِ، وَكُلَّ مَنْ يَلْقاهُمْ في سَاحَةِ المَدينَة. وَقَدْ جَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وبينَ بَعْضَ الفلاسِفَةِ الأبيكورِيِّينَ وَالرِّواقِيِّينَ. وَلَمَّا وَجَدُوا أنَّهُ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ وَالقِيَامَةِ مِنَ المَوْتِ قَالَ بَعْضُهُمْ: "مَاذَا يَعْنِي هَذَا المُدَّعِي الأحْمَقُ بِكَلاَمِهِ؟" وَقَالَ آخَرُونَ: "يَبْدُو أنَّهُ يُنَادِي بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ". لِذَلِكَ، فَقَدْ قَادُوهُ إلى تَلَّةِ أرِيُوس بَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ المَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: "هَلْ لَنَا أنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ المَذْهَبُ الجَدِيدُ الَّذِي تُنَادِي بِهِ؟فَنَحْنُ نَسْمَعُ مِنْكَ أقْوَالًا غَرِيبَةً نُرِيدُ أنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا". وَكَانَ أهْلُ أثِينَا وَالأجَانِبُ السَّاكِنُونَ فِيهَا لاَ يُمْضُونَ أوْقَاتَ فَرَاغِهِمْ إلَّا فِي مُنَاقَشَةِ الأفْكَارِ الجَدِيدَةِ. أمَّا "أرِيُوسَ بَاغُوسَ" فكانَتْ تُطْلَقُ على جَبَلِ إلَهِ الحَرْبِ "مَارِس" وَعلى المَيْدانِ الذي كانُوا يَلْتَقونَ فيه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 22:

فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ:«أيُّهَا الرِّجَالُ الأَثِينِيُّونَ!
أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا،

بِعِبارَةٍ أُخرى: أراكُمْ تَتَّقونَ الآلِهَة. وَقَدْ تَابَعَ بُولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن 23 و 24:

لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ:«لإِلهٍ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي،

وَقَدْ كانَتْ تُوْجَدُ في أثينا مَذابِحُ عَديدَة لِهَذا الإلَهِ المَجْهول. وَهُناكَ أُسْطورَةٌ عَنْ هَذا الإلَهِ المَجْهول. وَتَقولُ الأُسْطورَةُ إنَّ وَباءَ الطَّاعونِ اجْتاحَ مَدينَةَ أثينا قَبْلَ زِيارَةِ بُولُس بِمِئاتِ السِّنين. وَبَعْدَ أنْ فَشِلوا في التَّصَدِّي لِهَذا الوَبَأ، اقْتَرَحَ أحَدُ الشُّعراءِ أنْ يُطْلِقوا قَطيعًا مِنَ الغَنَمِ في شَوارِعِ المَدينَةِ ابْتِداءً مِنْ أرِيُوس باغوس. وكانَتْ كُلُّ شَاةٍ تَقِفُ

بالقُرْبِ مِنْ تِمْثالِ أحَدِ الآلِهَةِ تُقَدَّمُ ذَبيحَةٌ لِهَذا الإلٰه. أمَّا إذا وَقَفَتْ الشَّاةُ في مَكانٍ بَعيدٍ مِنَ الأصْنامِ، فكانَتْ تُذْبَحُ لإلٰهٍ مَجْهول. ولأنَّ مَذابِحَ الآلِهَةِ المَجْهولَةِ كانَتْ مُنْتَشِرَةً في أثينا، فَقَدِ ابْتَدَأ بُولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ مِنْ هَذِهِ النُّقْطَةِ تَحْديدًا. ولَكِنَّهُ اسْتَخْدَمَ هَذا المَدْخَلَ لِيَقولَ لَهُمْ: **"فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي"**.

وَيُتابِعُ بُولُسُ خِطابَهُ في العَدَد 25 قائِلًا عَنِ اللهِ الحَقيقيِّ الحَيِّ:

وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ،
إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ.

فَقَدْ كانَ أهْلُ أثينا مُحاطينَ بالتَّماثيلِ وَالأصْنامِ. لٰكِنَّ بُولُسَ يَقولُ لَهُمْ هُنا إنَّ اللهَ الحَيَّ لَيْسَ في حَاجَةٍ إلى خِدْمَةٍ يُقَدِّمُها لَهُ النَّاسُ. فَاللهُ هُوَ الذي خَلَقَ الإنْسانَ. وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ النَّاسَ صَنَعوا أصْنامًا تُمَثِّلُ آلِهَتَهُمْ. وَبَعْدَ أنْ صَنَعوها عَبَدوها! وَلَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَخْجَلونَ مِنَ الاعْتِرافِ بِعِبادَةِ تِلْكَ الآلِهَة.

وَرُبَّما كَانَ مَا يَجْرِي آنَذاك يَخْتَلِفُ عَمَّا يَجْرِي في وَقْتِنا الحَاضِرِ. فَالنَّاسُ في وَقْتِنا هَذا يُعْبُدونَ أصْنامًا كَثيرَةً دُوْنَ أنْ يَدْرُوا. وَهُمْ لا يَعْتَرِفونَ بأنَّهُمْ يَفْعَلونَ ذٰلِكَ لأنَّهُمْ لَمْ يَعودُوا يَصْنَعونَ أصْنامًا كَما في الأزْمِنَةِ القَديمَة. لٰكِنَّ أُناسًا كَثيرينَ في وَقْتِنا الحَاضِرِ يَعْبُدونَ آلِهَةً غَريبَة. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، هُناكَ مَنْ يَعْبُدونَ المالَ. وَهُناكَ مَنْ يَعْبُدونَ الجِنْسَ. وَهُناكَ مَنْ يَعْبُدونَ الشُّهْرَةَ!

وَعلى أيِّ حَالٍ، فَقَدْ رَاحَ بُولُسُ الرَّسولُ يُبَيِّنُ لهؤلاءِ أنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الإلٰهُ المَجْهولُ الذي يُؤمِنونَ بِوجودِهِ. فَهُوَ خَالِقُ السَّماواتِ وَالأرْضِ وَكُلِّ شَيءٍ. وَهُوَ لا يَسْكُنُ في هَياكِلَ مَصْنوعَةٍ بالأيادي. وَهُوَ لا يَحْتاجُ إلى أنْ يُخْدَمَ مِنَ النَّاسِ لأنَّهُ لا يَحْتاجُ شَيئًا. بَلْ إنَّهُ هُوَ الذي يُعْطي الجَميعَ حَياةً وَنَفَسًا وَكُلَّ شَيءٍ. لِذٰلِكَ، إذا كُنْتَ صَديقي المُسْتَمِع تَظُنُّ أنَّكَ تَسْتَطيعُ أنْ تُعْطي اللهَ أيَّ شَيءٍ، فَأنْتَ مُخْطِئٌ في ظَنِّكَ. فَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا جَميعًا في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى أمورٍ كَثيرَةٍ مِنَ اللهِ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ عَنِ اللهِ الحَقيقيِّ الحَيِّ قائِلًا في العَدَد 26:

وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ،

وَلَعَلَّ أَبْرَزَ مَا فِي المَسِيحِيَّةِ هُوَ أَنَّهُ لا وُجودَ لِلحَواجِزِ القوميَّةِ أو العِرْقِيَّةِ في المَسيح يَسوع. فَاللهُ صَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ. وَمَعَ أَنَّنا قَدْ نَخْتَلِفُ في أَشْكالِنا وَأَلْوانِنا، فإنَّنا جَميعًا وَاحِد. فَقَدْ هَدَمَ يَسوعُ المَسيحُ كُلَّ الجُدْرانِ التي تُقَسِّمُ النَّاسَ إلى مَجْموعاتٍ عِرْقِيَّة. وَهَذا يَتَّفِقُ مَعَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ كُولوسي 3: 11 إِذْ نَقْرَأُ: **"حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ"**. وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ أيْضًا في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أَهْلِ كورِنثوس 5: 17: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"**.

وَيَقولُ الرَّسولُ بُولُسُ هُنا إنَّ اللهَ الحَيَّ **"حَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ"**. وَفي تَرْجَمَةٍ أُخرى: "وَحَدَّدَ مُسْبَقًا أَزْمِنَةَ وُجُودِهِمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ". لِذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أَنْ نَقْلَقَ بِهَذا الخُصوص لأَنَّ اللهَ قَدْ قَرَّرَ أَزْمِنَةَ وُجودِنا وَحُدودَ أَوْطانِنا. كَذَلِكَ، فَقَدْ حَدَّدَ اللهُ الخَالِقُ الفَتْرَةَ الزَّمَنِيَّةَ التي سَيَعيشُها كُلٌّ مِنَّا على الأَرْض. فَنَحْنُ نَقرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 9: 27: **"وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً"**. لِذَلِكَ، عِنْدَما يَحينُ وَقْتُ الرَّحيلِ عَنْ هَذِهِ الأَرْض، لَنْ يَكونَ هُناكَ تَأخيرٌ أَوْ مُماطَلَة.

وَيُتابِعُ بُولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَد 27:

لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا.

فَقَدْ وَضَعَ اللهُ في الإِنْسانِ شَوْقًا إليهِ. وَمِنْ دَواعي الأَسَفِ أَنَّ أُناسًا كَثيرينَ يُحاوِلونَ أَنْ يَمْلأوا هَذا الفَراغَ الذي يَشْعُرونَ بِهِ في أَعْماقِهِمْ بِأمورٍ أُخرى غَيْرَ اللهِ الحَقيقيِّ الحَيِّ. لَكِنْ يَجِبْ علينا جَميعًا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ لا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ غَيْرَ اللهِ الحَيِّ أَنْ يَسُدَّ هَذا الفَراغ، وَأَنْ يُروي عَطَشَنا. وَقَدْ قالَ يسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 37 و 38: **"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ"**. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ لَحَظاتٍ، فَإِنَّ مَنْ يَطْلُبونَهُ يَجِدوه. فَهُوَ لَيسَ بعيدًا عَنْ أيٍّ مِنَّا.

ثُمَّ يُكْمِلُ بُولُسُ حَديثَهُ قائلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 28:

لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ.

- فَنَحْنُ مُحاطُونَ باللهِ. لِذَلِكَ، قالَ دَاود في المَزْمور 139: 7 10: **"أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي**

الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ. إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ، فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ". أَجَلْ يا صَديقي، فَنَحْنُ بِهِ نَحْيا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوْجَد. وَهَذِهِ حَقيقَةٌ ينبغي لَنا جَميعًا أَنْ نُدْرِكَها جَيِّدًا. فاللهُ مَعَنا في كُلِّ زَمانٍ وَمَكان. لِذلك، لا يُمْكِنُنا أَنْ نُبْعِدَ أَنْفُسَنا عَنْهُ. ولا يُمْكِنُنا أَنْ نَهْرُبَ مِنْ حُضورِهِ. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ الغَلْطَةُ التي اقْتَرَفَها النبيُّ يُونان. فَقَدْ حَاوَلَ أَنْ يَهْرُبَ مِنْ مَحْضَرِ اللهِ. لكنَّهُ اكْتَشَفَ أَنَّ الهُروبَ مِنَ اللهِ مُسْتَحيل.

وفي الخِتام، لَيْتَ اللهُ الحَيُّ يُعْطينا نِعْمَةً كَيْ نُدْرِكَ حُضورَهُ في حَياتِنا وَنَقْتَرِبُ إليهِ أَكْثَرَ فأَكْثَر. فالإِنْسانُ الحَكيمُ هُوَ الذي يُحافِظُ على قُرْبِهِ مِنَ اللهِ وَالْتِصاقِهِ بِه! آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أَعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأَسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

شُكْرًا لَكَ يا إِلٰهَنا المُبارَك على كُلِّ هَذِهِ الدُّروسِ القَيِّمَةِ التي تُعَلِّمُنا إِيَّاها مِنْ خِلالِ كَلِمَتِكَ الحَيَّة. وَشُكْرًا لَكَ لأَنَّكَ أَنْتَ مَصْدَرُ كُلِّ بَرَكَةٍ وَنِعْمَةٍ وَسَلامٍ وَفَرَحٍ في حياتنا. ساعِدْنا مِنْ فَضْلِكَ على أَنْ نَبْقى قَريبينَ مِنْكَ. وَساعِدْنا على أَنْ نُحِبَّكَ كَما أَحْبَبْتَنا، وَعلى أَنْ نَعْبُدَكَ مِنْ كُلِّ القَلْبِ. باسْمِ مَنْ فَدانا وَخَلَّصَنا على الصَّليب. آمين!